الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

قد انتهى البحث عن المجاز و أنواعه في الباب الســابق و منهجية البحث في الباب القديم ، و سيقدم الباحث في هذا الفصل المجاز و جماله في أشعار الموضوع و هو النظم مولود النبي صلى الله عليه و سلم الضياء اللامع.

المبحث الأول

أنواع المجاز في الضياء اللامع

يقدم الباحث في هذا المبحث محتويات المجاز في كل أبيات، ثم تحليل أنواع المجاز فيها وعرضه بيت فبيت. ولا يعرض الباحث أبيات لامجاز فيها، فهذه أبيات توجد أسلوب المجاز وأنواعه في كل أبيات:

١-يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد نَحُلُّ فِي حِصْنِكَ الْمُمَنَّع

كان الحصن معناه وهو مكان لايوصل في جوفه[٥٥] وهو القلعة، يسأل القائل أن يحل أو يدخل في قلعة الله المحمية. وبالطبع لا يمكن القول أن لله حصن حقيقي. إن الجملة بعد الصلاة على النبي هي لفظ الدعاء وليس فيه حصن حقيقي والمطلوب بالدعاء هو المعاذ والحماية والجملة هي القرينة اللفظية. إن المراد من كلمة "حصن" هي المعاذ والحماية بوجود علاقة قوية بينهما يعنى الحصن هو مكان/آلة لحصول على المعاذ.

إن العلاقة بين الكلمة "حصن" و معناه المجازي هي علاقة لغوية ولا علاقة عقلية أي اسناد الفعل إلى المسند إسنادا غير عقليا، إنّ نوع المجاز فيه الممكنة هي

[٥٥] أبو عبد الرحمن الخليل، كتاب العين (مصر: دار ومكتبة الهلال) ص ١١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من المجار اللغوي إما الإستعارة (علاقة مشابهية) أو المرسل (علاقة غير مشابهية). ولأنّ للمعنى الحقيقي و المعنى المراد ليس علاقة مشابهية يكون نوع المجاز فيه المجاز المرسل. ولها سبب مكانية حيث يذكر المكان/ المحلّ ومراده ما فيه . لذا، يقول الباحث أن نوع المجاز في الكلمة هي المجاز المرسل بعلاقته محلية.

٢=وَقُبَيْلَ فَجْرٍ أَبْرَزَتْ شَمْسُ الْهُدَى # ظَهَرَالْحَبِيبُ مُكَرَّ مًا وَ مُصَانَا

كان حشو البيت يشير إلى طبيعة الشمس الذي يطلع في الصباح العادي ، لكنّ الشمس هنا ليس شمس حقيقيا وهو حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبروزه هو مولد الرسول وظهورو في الكون. والقرينة التي تمنع معناه الاساسي هي القرينة اللفظية وهي باقية البيت. كان العلاقة بين الشمس كلفظ المجاز و الرسول كمعناه المجازي هي العلاقة المشابهية حيث يشبه الكاتب الرسول بالشمس و مولده إلى الدنيا ببروز الشمس في الأرض. والرسول هو المشبه و الشمس هنا المشبه به. ووجه التشابه بينهما إنارة الكون بعد ظلم. فالشمس ينير الأرض بعد ظلمة الليل و الرسول ينير الناس بعد ظلمة الجهل و الكفر.

فيوجد أن نوع المجاز فيه مجاز الإستعارة التصريحية بسب علاقة بين معنيها علاقة المشابهة وما ذكر بين طرفيه هو المشبه به أو المستعار منه وهي لفظ "الشمس" .

٣-مُسْتَمْسِكًا بِالْعُرْ وَةِ الْوُثْق # وَ مُعْتَصِمًا بِحَبْلِ اللّهِ مَنْ أَنْشَانَ

العروة معناها الحبل و الرسن، كعروة الدلو وعروة المزادة وعروة الكوز وهو شيئ يستطيع الناس أن يربط ويشد ويقيد. والمقصود من العروة هنا هي مبدأ الحياة وأساسها. والمراد من عروة الوثقى هي القبضة والمسكة والمسند الأوثق في الدنيا يمكن القيد والربط

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إليه طول الحياة، أي وهي القرآن والحديث. لأن القرآن والحديث أوثق مبدأ الحياة و أساسا في الدنيا. وهكذا للفظ "حبل الله" معنى مرادف في حقيقيه ومجازيه. وكان في البيت مجازين في حشو البيت وضربه.

والقرينة التي تمنع معناها الاساسي هي القرينة اللفظية لأن اللفظ لايمكن أن يشير معنى حقيقي، أي لا يمكن لله حبل حقيقي. كان العلاقة بين العروة والحبل كلفظ المجاز و القرآن مع الحديث كمعناه المجازي هي العلاقة المشابهية حيث يشبه بينهما. القرآن مع الحديث هو المشبه و الحبل و العروة المشبه به. ووجه الشبه بينهما استمساك في كلهما. والعروة/الحبل يستمسك الناس في احتياجهم مثل في ركبة الحصان والقرآن مع الحديث يستمسك الناس في مجرى الحياة. ويوجد أن نوع المجازين فيه مجاز الإستعارة التصريحية بسب علاقة بين معنيها علاقة المشابهة وما ذكر بين طرفيه هو المشبه به أو المستعار منه وهي لفظ "عروة" و " الحبل" .

٤-وَاسْتَشْعِرَنْ أَنْوَ ارَ مَنْ قِيلَ : مَتَى #كُنْتَ نَبِيًّا، قَالَ : آدَ مُ كَانَا

إن لفظ أنوار هو جمع من نور. والمعنى الكامل للبيت يدل أن هذا البيت يعبر عن عظمة الرسول كما يكتب أنّ الرسول كان نبيا منذ زمان آدم عليه السلام فهذا دليل عن عظمة الرسول. لذا أن المراد بأنوار الرسول هو عظمته. إنّ الشاعر يشبه غظمة الرسول بنور لوجود التشابه في شهورة عند نظرة الناس، لأن من له عظمة فينظر إليه كل الناس كشيئ له نور مثل المصباح فلا يمكن أن يعرض الناس إليه، لا سيما في ظلمة المكان.

كان العلاقة بين المعنى الحقيقي من لفظ المجاز و المعنى المجازي طبعا هي العلاقة المشابهية حيث يشبه الحبيب عمر عظمة الرسول بنوره. و عظمة الرسول هو المشبه و النور هنا المشبه به. ووجه الشبه بينهما إشعاع بينهما في نظرة الناس. فالعظمة تشعُّ في نظرة الناس و قلبهم والنور يشعّ في نظرة من حوله.بسب علاقة بين معنيها علاقة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المشابهة وما ذكر بين طرفيه هو المشبه به أو المستعار منه وهي لفظ "النور" . فيوجد أن نوع المجاز فيه مجاز الإستعارة التصريحية.

٥-وَ اعْبُرْ ِ إ لَى أَسْرَ ارِ رَ بِّي لَمْ يَزَ لْ # يَنْقُلُنِي بَيْنَ الْخِيَارِ مُصَانَا

يقول الشاعر على كلام الرسول أن الله ينقل الرسول بين صلب خيار الناس، إشارة إلى نسب نبينا محمد الذي يسلسل من نبي فنبي وهم خير الناس في عصرهم. ينقل الله مورَّثَة النبي (الجينة في الدم) من آدم إلى خير ابن آدم إلى خير ابنه.

ويوجد أن في الجملة بعد حشو البيت معنى غير حقيقي لأنها لا يفهم بمعناه الحقيقي، حتى إن المراد من كلمة "ينقلني" هو ينقل دمي/ ينقل جينتي وهو شيئ الذي سيكون إنسانا (الرسول) في المستقبل بعد بعض العمليات.

إن العلاقة بين الكلمة "أنا" الذي يقدره ضمير متصل النون والياء (ني) و معناه المجازي هي علاقة لغوية على الخاص علاقة غير مشابهية، لأنّ للمعنى الحقيقي و المعنى المراد ليس علاقة مشابهية يكون نوع المجاز فيه المجاز المرسل. يذكر الشاعر في البيت ما يكون و يعتبر ما كان. لذا، كان نوع المجاز في الكلمة هو المجاز المرسل إعتبار ما كان.

٦-هذَا وَ قَدْ نَشَرَ الْإِ لهُ نُعُوتَهُ # فِي الْكُتْبِ بَيَّنَهَا لَنَا تِبْيَانَا

نَشَرَ معناه أمدّ و بسط[٥٦] مثل نشر الثوب ونشر الكتاب ونشر الصحف. و النعوت جمع من "نعت" وهو الصفة. ومراد هذا البيت أنّ الله تعالى قد أخبر و أقصّ الناس عن كلّ أوصاف النبي المحمودة في الكتب القديمة من قبل، و لقد بينها ببيان

[٥٦]أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (علم الكتب ٢٠٠٨) ص ١١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واضح مفهوم فيها. وكان بيان الله عنها قد وصل إلى كل الناس فوزّعه وفرّقه في كل أنحاء كبساطة الثوب أو الإزار الذي وزعت واتسعت.

يشبه الشاعر في البيت "النعوت" لنبي صلى الله عليه وسلم بثوب، والثوب المشبه به و النعوت المشبه. و القرينة التي تدل على المجاز هي القرينة اللفظية وهي لفظ "نشر" لازمها مستند إلى الثوب. إذا، كان العلاقة بين معناه المجازي ومعناه الحقيقي هي العلاقة المشابهية ووجه الشبه بينهما اتساع في كلهما. إن علاقة بين معنيها علاقة المشابهة وما ذكر بين طرفيه هو المشبه أو المستعار وهو مدلول بكلمة لازمة اسناده به. فويوجد نوع المجاز فيه مجاز الإستعارة المكنية.

٧-أَنْتَ فِي الْحَشْرِ مَلاَ ذٌ # لَكَ كُلُّ الْخَلْقِ تَفْزَ ع

الحشر هي مصدر حشر-يحشُر بمعنى جمع، لقد اشتهرت أنّ المراد بالحشر هو يوم القيامة و تسمى سورة من سور القرآن بالحشر و معناه القيامة. و " الملاذ" اسم المكان من لاذ-يلوذ لوذا ولواذا بمعنى إعاذة و حماية، ومعناه مكان الإعاذة. و" تفزع" من فزِع-يفزَع فزعا بمعنى لجأ إليه و أعاذ به. يقول الحبيب في البيت أنّ النبي محمدا هو المكان الذي يرجوا الناس منه جميعا معاذا وحماية في المحشر وهو المكان الذي يجمعنا الله في يوم القيامة.

الحشر كان حال من أحوال القيامة، كما تعرف أنّ في القيامة يجمع الله الناس جميعهم من من عاش في عصر آدم عليه السلام حتى من يكون في أواخر الزمان. والمراد بكلمة الحشر هي القيامة نفسها. إن الشاعر يؤتي حال من أحوال شيئ يطلق عليه محلّه. فيوجد في البيت مجازا مرسلا يعنى استعمال اللفظ في غيرما وضع له بعلاقة لوغية غير مشابهية بين معناه اللغوي و المعنى المراد. وبسبب ماذكر هي حال من محله فيكون نوع المجاز فيه المجاز المرسل علاقة حالية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨-طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا#مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَ دَاع

إنّ البدر هنا ليس بدر حقيقيا ولكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبروزه هو مولد الرسول وظهورو في الكون. والقرينة التي تمنع معناه الاساسي هي القرينة اللفظية وهي البيت عينه. كان العلاقة بين البدر كلفظ المجاز و الرسول كمعناه المجازي هي العلاقة المشابهية حيث يشبه الكاتب الرسول بالبدر. والرسول هو المشبه و البدر هنا المشبه به. ووجه الشبه بينهما إنارة الكون في الظلام. فالبدر ينير الأرض في ظلمة الليل و الرسول ينير الناس في ظلمة الجهل و الكفر.

المراد بالبيت هو عبارة عن السرور و الفراحة بطلعة النبي (مولد النبي). فيوجد أن نوع المجاز فيه مجاز الإستعارة التصريحية بسب علاقة بين معنيها علاقة المشابهة وما ذكر بين طرفيه هو المشبه به أو المستعار منه وهي لفظ "البدر".

٩-وَ اسْقِنَا يَا رَبّ أَغِثْنَا # بِحَيَا هَطَّالِ يَهْمَع

الحيا: مطر، هطال: وابل وهو مطر غزير ينزل مستمرا، و يهمع بمعنى يسيل، وأغثنا بمعنى انصرنا. في الحقيقة يمكن تفسير البيت بمعناه الأصلي اللغوي يعنى الشاعر يسأل الله المطر، ولكن بنظر إلى ما جاء قبل البيت "رَبِّ فَا غْفِرْ لِي ذُ نُو بِي#بِبَرْكَةِ الْهَادِي الْمُشَفّع"،و ما بعده "وَ اخْتِمِ الْعُمْرَ بِحُسْنَى# وَاحْسِنِ الْعُقْبَى وَمَرْجَع". غير ممكن فهمه مثل هذا. يعنى بتفسير أن الحيا والهطّال هو المطر الحقيقي. والممكن أنّ الحيا و الهطال هما يشيران إلى ما يقدر أن ينصر الناس إلى الذنوب وشرّ العقبى، وهي رحمة الله.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن الشاعر يشبه الرحمة بالمطر (حيا و الهطال)، والرحمة هي المشبه و الحيا/ الهطال هما المشبه به. ووجه الشبه هما إزالة إلى الشدة والمصاعب من الناس ، فالمطر يزيل شدة الحرارة والجفاف والقحط، أما الرحمة يزيل مصاعب الدنيا والآخرة كعذاب القبر و عذاب الآخرة. فجيئ هذه التعبير على طريقة مجاز الإستعارة المكنية. لإن علاقة بين معنيها علاقة المشابهة وما ذكر بين طرفيه هو المشبه أو المستعار وهي الحيا والهطال.

١٠-وَ اسْلُكْ بِنَا فِي نَهْجِ طهَ الْمُصْطَفَى # ثَبِّتْ عَلَى قَدَ مِ الْحَبِيبِ خُطَانَا

كان النهج هو السبيل والسلك والطريقة، و المصطفى هو سيدنا محمد، ويوجد أن المراد بالقدم (رجل) هو السلك والطريقة نظرا إلى سياق الجملة أي يسأل القائل أن يثبت الله له في سلك النبي وطريقته يحططه في حياة الشاعر. والجملة هي القرينة اللفظية.

إن العلاقة بين الكلمة "قدم" و معناه المجازي هي علاقة لغوية بعكس علاقة عقلية أي اسناد الفعل إلى المسند إسنادا غير عقليا، تعرف أنّ نوع المجاز فيه الممكنة هي من المجار اللغوي إما الإستعارة (علاقة مشابهية) أو المرسل (علاقة غير مشابهية). ولأنّ للمعنى الحقيقي و المعنى المراد ليس علاقة مشابهية يكون نوع المجاز فيه المجاز المرسل. ولها سبب آلية حيث يذكر الشاعر القدم وهو آلة للسلك (لغوي لا اصطلاحي) ومراده هي السلك . لذا، يقول الباحث أن نوع المجاز في الكلمة هي المجاز المرسل بعلاقته آلية.

١١-وَ ارْ بُطْ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ حَبْلَنَا # وَ حِبَالَ مَنْ وَدَّ وَ مَنْ وَ الاَ نَا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان الحبل معناه الرسن و القيد. من ود: من حبّ، من والا: من اتبع و شارك. إن البيت هنا ليس كما أشار معناه اللغوي أي طلب باللأرتباط بحبل النبي الحقيقي، والمراد بإرتباط الحبل هو الإرتباط بالعلاقة والوصل والعهد على النبي. والمطلوب البعيد بالبيت هو علاقة الشاعر و متبع الشاعر وكل من يحب الشاعر بالنبي في الآخرة ، وبهذه العلاقة سيؤدي إلى إعانة النبي ونصره (شفاعته) كما قيل في أساس البلاغة: "وكانت بينهم حبال(جمع حبل) فقطهوها أي عهود ووصل. وهو يخطب في حبل فلان إذا أعانه ونصره"[٥٧].

إن العلاقة بين الكلمة "حبل" و معناه المجازي (العلاقة والعهد) هي علاقة لغوية- غير مشابهة، وهنا تعرف أنّ نوع المجاز فيه مجاز المرسل. العلاقة بينهما علاقتة آلية لأن الحبل ألة للربط فيكون علاقة بين مادتين مربوطين. لذا، إن نوع المجاز في الكلمة هي المجاز المرسل بعلاقته ألية.

١٢-وَ الْمُحْسِنِينَ وَ مَن أَ جَابَ نِدَ اءَ نَا # وَ ذَوِ يالْحُقُو قِ وَ طَالِبًا أَوْ صَانَا

النداء هو مصدر من نادى-ينادي وهو صياح للرجل أو صياح لجمع القوم. كان البيت يقع بعد الببيت في الرقم الحادي عشر ويكمله، يعنى الشاعر في البيت قبله يسأل له شفاعة النبي على طريقة مجاز المرسل بعلاقة آلية ولأهله وللمتبع ثم للمحسنين من ذوي الحقوق و التلاميذ ولمن أجاب نداء الشاعر في هذا البيت. لقد خفي المجاز في البيت إلا بتأمل دقيق عليه، فيوجده ويفهم البيت. إن المراد بالنداء في الحقيقة هو النصائح والوعظ والبيان والإعلان كلها تجمع في الدعوة الإسلامية/ تعاليم الإسلامية الذي أغلبه يبدأ بالنداء لجمع القوم أولا. ولا يمكن أن يقصد الشاعر أنّ المراد هو من

[٥٧]أبو القاسم محمود الزمخسري، أساس البلاغة(لبنان: دار الكتب العلمية ١٩٩٨) ص ١٦٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أجاب النداء فحسب بدون إهتمام على نصائحه وبيانه وإعلانه من تعاليم الإسلامية. وهو جزء منها.

إن العلاقة بين الكلمة "نداء" و معناه المجازي (تعاليم) هي علاقة لغوية- غير مشابهة، وهنا يعرف أنّ نوع المجاز فيه مجاز المرسل. وتعرف أيضا أنّ علاقة بينهما علاقتة جزءية حيث يذكر الشاعر جزء من الشيء ومراده كل منه، وعلى كلام أخر إطلاق الجزء وإرادة الكلّ. لأن النداء جزء من الدعوة الإسلامية أو تعاليم الإسلامية. لذا، إن نوع المجاز في الكلمة هي المجاز المرسل بعلاقته جزءية.

١٣-وَ انْظُرْ إِلَيْنَا وَ اسْقِنَا كَأْسَ الْهَنَا # وَ اشْفِ وَ عَافِ عَاجِلاً مَرْ ضَانَا

اسقنا: فعل الأمر من أسقى-يسقي وهو أشرب مثل أسقى الرجل الولد، وأنزل الماء مثل أسقى الله الغيث وأسقى الرجل الزرع. كأس: كوب وقدح وجام. الهنا هو المحبة. كان المعنى اللغوي من كلمة "أسقى" أنّها لابدّ أن يتعلق بالماء حيث يكون الماء مفعولا إما أولا أو ثانيا. إذا قال قائل " أشربت الولد يعنى أشربت ماء الولد" وإذا قال "أسقى الرجل الزرع يعنى أنزل الرجل الماء الزرع". ولكن في البيت المفعول هو المتكلم (نحن) و الكأس. ويمكن أنّ المراد بالكأس هو الماء لوجود علاقة قوية بينهما. الكأس هو مكان الماء في الشرب. ويمكن إبدال على مقام هذا البيت بلفظ المراد: وَ اسْقِنَا ماء الْهَنَا.

المراد بالبيت أن الشاعر دعا الله أن يسقيه بحب النبي، أي يملأ قلب الشاعر وقلوب المسلمين بمحبة على النبي صلى الله عليه وسلم. والحب سيجعل القلب قلب سليم من الدنس والأمراض.

إن العلاقة بين الكلمة "الكأس" و معناه المجازي (الماء) هي علاقة لغوية بعكس علاقة عقلية أي اسناد الفعل إلى المسند إسنادا غير عقليا، وهنا تعرف أنّ نوع المجاز

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيه الممكن هو من المجار اللغوي إما الإستعارة (علاقة مشابهية) أو المرسل (علاقة غير مشابهية). ولأنّ للمعنى الحقيقي و المعنى المراد ليس علاقة مشابهية يكون نوع المجاز فيه المجاز المرسل. ولها سبب مكاني حيث يذكر الشاعر كأس وهو مكان الماء ومراده هو ما فييه(الماء) . لذا، إن نوع المجاز في الكلمة هي المجاز المرسل بعلاقته محلية.

١٤-وَ انْظُرْ إِلَيْنَا وَ اسْقِنَا كَأْسَ الْهَنَا # وَ اشْفِ وَ عَافِ عَاجِلاً مَرْ ضَانَا

المرضى هو جمع من المريض، والمراد بالبيت أنّ الشاعر يدعو الله أن يشفي المريض من المسلمين. وضرب البيت يمكن الفهم بمعناه اللغوي يعنى الشاعر يطلب الله أن يرفع الداء والمرض من من يمرض من المسلمين، ولكن إذا تأملن على البيت الكامل لا يمكن التفسير بكذا، يعنى أن ما يرفع الله هو المرض الحقيقي (داء)، لأن المرض هنا يتعلق بحب النبي في قلب كما أشاره حشو البيت وكما يشير بحث للرقم السابق. ولا يمكن لحبّ بالنبي يشفي عن المرض الجسمي كالصداع والسرطان والحمى عند أصاب المسلمين. والممكن أن المرض هنا هو مرض القلب وهو ران القلب، لأن حب النبي في القلب يزكيه ويطهره من هذا المرض. والران هو ما غطى على القلب وركبه من القسوة بعد الذنب[٥٨]، وقال سيدنا الحسن أن الران هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب[٥٩]. وصريحا أن الشاعر يشبه الران بالمرض ويشبه المذنب بالمرضى.

يشبه الشاعر في البيت "المذنب" من قوم النبي محمد بالمرضى، المرضى هو المشبه به و المشبه هو المذنب. و القرينة التي تدل على المجاز هي القرينة اللفظية وهي لفظ بيت كله. إذا، كان العلاقة بين معناه المجازي ومعناه الحقيقي هي العلاقة المشابهية ووجه الشبه بينهما عدم استطاع لقضاء الحياة. المرضى لايستطيع أن يقضى

[٥٨]أبو القاسم محمود الزمخسري، أساس البلاغة(لبنان: دار الكتب العلمية ١٩٩٨) ص ٤٠٥

[٥٩]أبو عبد الرحمن الخليل، كتاب العين (مصر: دار ومكتبة الهلال) ص ٢٧٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حياته كما يعيش الناس بصحته و المذنب وهو من أصابه الران لا يستطيع أن يقضى ما أمر ربه لستر قلبه من الخير حتى ترفع الران في قلبه. إن علاقة بين معنيها علاقة المشابهة وما ذكر بين طرفيه هو المشبه أو المستعار وهي كلمة لازمه مستندا إلى "المرضى" فويوجد نوع المجاز فيه مجاز الإستعارة المكنية.

١٥-تَرْعَاهُ عَيْنُ اللهِ مَنْ أَدَّبَهُ أَحْسَنَ تَأْدِيْبَ النَّبِيْ إِحْسَانَا

قال الشاعر أن الله يرعى نبي محمد وأدبه أحسن تأديبا، فهو حافظ بعينه. لا يمكن أن لله عين حقيقي أي عضو من أعضاء جسم الإنسان لأن الله سبحان منه. ويوجد أن المراد منه هو رعاية الله أو حفظ الله أو نظر الله تعالى لرسول الله بوجود علاقة قوية بينهما يعنى عين هو آلة مهمة في الرعاية.

إن العلاقة بين الكلمة "عين" و معناه المجازي هي علاقة لغوية ولا علاقة عقلية أي اسناد الفعل إلى المسند إسنادا غير عقليا، ومن هنا تُعرف أنّ نوع المجاز فيه الممكنة هي من المجار اللغوي إما الإستعارة (علاقة مشابهية) أو المرسل (علاقة غير مشابهية). ولأنّ للمعنى الحقيقي و المعنى المراد ليس علاقة مشابهية يكون نوع المجاز فيه المجاز المرسل. ولها سبب مكانية حيث يذكر المكان/ المحلّ ومراده ما فيه . لذا، كان نوع المجاز في الكلمة هو المجاز المرسل بعلاقته آلية.

١٦-حَالُ الْمُحِبِّيْنَ كَذَا فَاسْمَعْ إِلَى # سِيَرِ الْمُشَفَّعِ وَ ارْ هِفِ ٱلآذَا نَا

يشرح الشاعر في البيت عن حال من يُسمع السيرة النبوية لنبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو لابد عليه أن يرهف آذانهم. أما لفظ " ارهف" فمعناه رقّق، وقلما يقال :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أرهفت السيف إذا رققته أي حدده[٦٠]. والمراد بالبيت الممكن يعنى الساعر يأمر للحاضر كأنه يقول: إن قلت أنك محب النبي فلتصمت في قراءة هذه السيرة النبوية فلتسمع جيدا فلتركز أذنك على هذ الصوت حتى يكون سماعك سماعا دقيقا رقيقا تواجه وتظفر (تمسك) شيء قلتُ لك كرقة السيف الذي تواجه كل ما يقطع.

يشبه الشاعر في البيت "الأذن" للسامع والحاضر بالسيف، والأذن المشبه و السيف المشبه به. و القرينة التي تدل على المجاز هي القرينة اللفظية وهي لفظ "ارهف" لازمها مستند إلى السيف. إذا، كان العلاقة بين معناه المجازي ومعناه الحقيقي هي العلاقة المشابهية ووجه الشبه بينهما الرقة في كلهما تواجه كل ما أمامهما. إن علاقة بين معنيها علاقة المشابهة وما ذكر بين طرفيه هو المشبه أو المستعار مدلول بكلمة لازم اسناده به. فويوجد نوع المجاز فيه مجاز الإستعارة المكنية.

١٧-وَانْصِتْ إِلَى أَوْ صَافِ طهَ الْمُجْتَبَى# وَاحْضِرْ لِقَلْبِكَ يَمْتَلِىْء وِجْدَ انَا

الأوصاف جمع من الوصف. المجتبى بمعنى المصطفى والوجدان معناه الحنين والشوق أي شوق إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. إن هذا البيت يكمل البيت قبله الذي يأمر الحبيب عمر بن حفيظ للمحاضرين بسماع قراءة السيرة النبوية وتركيز الفكر فيه.ثم بهذا البيت يأمرهم بنصتهم أي بصمتهم وسكوتهم، ثمّ بحضور القلوب لكي يشعر السامع بشوق وحنين إلى نبي محمد.

كان المعنى اللغوي من الكلمات " واحضر لقلبك" أنّها لايمكن فهمها بمعناه الأساسي. إذا قال قائل "احضر القلب هنا" يعنى هناك شعور وحسّ في المكان. ويمكن

[٦٠] أبو عبد الرحمن الخليل، كتاب العين (مصر: دار ومكتبة الهلال) ص ٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أنّ المراد باالقلب هو الشعور والحسي لوجود علاقة قوية بينهما. القلب هو مكان لشعور الإنسان. ويمكنن الإبدال على مقام هذا البيت بلفظ المراد: وَ احضر شعورك.

المراد بالبيت أن الشاعر دعا المحاضرون أن يجيئ بشعوره كأنه يقول أشعر بقلبك عظمة أوصاف النبي المحمودة بعد سكوتك وتركيز فكرك حتى يجمع سماعك وفكرك شعورك إلى النبي وحده فتكون مليئا بشوقه صلى الله عليه وسلم.

إن العلاقة بين الكلمة "القلب" و معناه المجازي (شعور والحس) هي علاقة لغوية بعكس علاقة عقلية أي اسناد الفعل إلى المسند إسنادا غير عقليا، ومن هنا عرفنا أنّ نوع المجاز فيه الممكنة هي من المجار اللغوي إما الإستعارة (علاقة مشابهية) أو المرسل (علاقة غير مشابهية). ولأنّ للمعنى الحقيقي و المعنى المراد ليس علاقة مشابهية فيقول الباحث أن نوع المجاز فيه المجاز المرسل. ولها سبب مكاني حيث يذكر الشاعر قلب وهو مكان الشعور والحس ومراده هي ما فييه(الشعور) . لذا، كان نوع المجاز في الكلمة هي المجاز المرسل بعلاقته محلية.

١٨-بَيْنَ التُّرَ ابِ وَبَيْنَ مَاءٍ فَاسْتَفِقْ # مِنْ غَفْلَةٍ عَنْ ذَا وَ كُنْ يَقْظَانَا

كان في ضرب البيت الحبيب عمر بن حفيظ رحمه الله قد حذر بالغفلة أى الإهتمال ويأمر باليقظ. وطبعا أن المطلوب هو ليس النقض من النوم كمعناه اللغوي ولكن المطبلوب هنا االنقض من الغفلة والإهتمال، يستعمل الشاعر الفعل لازمه مستندا إلى النوم يطلق على الغفلة. بعبارة أخرى أن الشاعر شبه الغافل بالنائم.

القرينة التي تدل على المجاز هي القرينة اللفظية وهي لفظ " يقظان" لازمها مستند إلى النوم. إذا، كان العلاقة بين معناه المجازي ومعناه الحقيقي هي العلاقة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المشابهية ووجه الشبه بينهما عدم الوعي في كلهما. النائم لاوعي على ماحوله وما على نفسه والغافل لاوعي على ما عليه من الواجبات مثل طاعة الله وعبادته. إن علاقة بين معنيها علاقة المشابهة وما ذكر بين طرفيه هو المشبه أو المستعار وهو مدلول بكلمة لازمة اسناده به. فكان نوع المجاز فيه مجاز الإستعارة المكنية.

المبحث الثاني

جمال المجاز في الضياء اللامع

يقدم الباحث في هذا المبحث أسرار جمال المجاز في كل أبيات، أي هو جمال التعبير من فصاحته وبلاغته المحصول بإتيان المجاز فيه وهو جمال الذي يعرف بكشف نوع المجاز ومعناه في البيت أولا ثم ملاحظة إلى ذهن السامع. لقد سبق تحليل أنواع المجاز في بعض الأبيات في المبحث السابق. فهذه عرض جمال المجاز فها بيت فبيت :

١-يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد نَحُلُّ فِي حِصْنِكَ الْمُمَنَّع

كما سبق بحثه إن المراد من كلمة "حصن" هي المعاذ والحماية بوجود علاقة قوية بينهما يعنى الحصن هو مكان لحصول على المعاذ كما ذكر في المبحث السابق. وكان نوع المجاز في الكلمة هي المجاز المرسل بعلاقته محلية.

كان إطلاق من المعنى الحقيقي من كلمة المجاز "الحصن" إلى المعنى المجازي "حماية الله" يدل على مهارة الكاتب في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير. إن في البيت يدعو الحبيب سائلا لحماية الله ومعاذه متوسلا لنبي محمد رسول الله، والذي يريد منعه بحماية الله هو أعداء المسلمين كما تشير البيت قبله :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَاكْفِ الْمُعَادِي وَ اصْرِفْهُ وَرْدَع.

كما يمثل الحبيب، إن استعاذة الله من الأعداء واجب للمسلم دالا على ضعفه أمام ربه وعبادته وتوكله ودفاع على عجب نفسه، حتى الرسول يمثل أيضا بدعائه المشهور في الحديث: "أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني حيي بن عبد الله، قال: حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عاص أنّ رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم إني أعوذبك من غلبة الدين، وغلبة العدو وشماته الأعداء"[٦١]. فينبغى للمسلمين باستعاذة الله منه متوكلا على الله راجيا أن يحلّ في حصن الله العظيم المحمي كما قال البيت، وجدير بالذكر ينبغي للإستعاذ بذكر اسم نبي محمد وبصلواته.

فتصوير الحماية بالحصن يؤدّي إلى صورة خيالية في ذهن السامع أن لِله الحصن العظيم القوي الحقيقي كحصن سليمان وبلقيس أو حصن الروم فيمنع كل هجاء ظاهري من أعداء المسلمين، يدخلونه فيسلمون منه. ومن ناحية، ظهور صورة خيالية في الذهن يكون مبالغة بديعة للمجاز.

٢- وَقُبَيْلَ فَجْرٍ أَبْرَزَتْ شَمْسُ الْهُدَى # ظَهَرَالْحَبِيبُ مُكَرَّ مًا وَ مُصَانَا

التعبير يدل على طبيعة الشمس الذي يطلع في الصباح العادي ، فويوجد الشمس هنا ليس شمس حقيقيا ولكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشبه الكاتب الرسول بالشمس. والرسول هو المشبه و الشمس هنا المشبه به.ووجه التشابه بينهما إنارة الكون بعد ظلم. فالشمس ينير الأرض بعد ظلمة الليل و الرسول ينير الناس بعد ظلمة الجهل و الكفر.

[٦١]أبو عبد الرحمن النسائي، السنن الصغرى (حلب: مكتب المطبوعة الإسلامية ، ١٩٨٦) ص ٢٦٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن تعبير في حشو البيت لا يدل معناه اللغوي على المراد، إذا قطع البيت يصير "وَقُبَيْلَ فَجْرٍ أَبْرَزَتْ شَمْسُ الْهُدَى" كأنه ليس من التشبيه ، حتى جاء باقية البيت، فيجد السامع التشبيه. هذه الظاهرة، لأن في تعبير المجاز لايُفرَّق بين المشبه و المشبه به نفسه كأن الرسول و الشمس نفس واحد على الحقيقة. إنّ الرسول هو الشمس الذي يشعّ الأرض بشعة الهدى، وبهداه كشفت الجهولة والكفرة والظلمة في عصره وفي أمته وفي الناس جميعا. ولهذا فليس لولادة النبي إلى الكون وبين بروز الشمس في الأفق إختلاف. كان جاء بولادته سلامة للناس بحبه لنا كما قال الله تعالى "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٍ "(التوبة: ١٣٨). وجاء بولادته نور الهدى لسلامة الدنيا والآخرة بخلقه وبتعاليمه كما أشار الآية "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله ذكرا كثيرا"(الأحزاب: ٢١). إذن، أن أفضل الجمال في لمجاز هي قوية اتحاد المشبه والمشبه به. فبلاغتها من ناحية اللفظ أن تركيبا يدل على تناسي التشبيه ويحملنا عمدا على تخيل صورة جديدة روعتها ماتضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور.

ومن ناحية المعنى، هذا التعبير يدلّ على ارتكاب الكاتب حيث يشبه الرسول بالشمس في إنارة الكون مع أنه يتعلق البيت بما يقول القرآن الكريم.

٣-مُسْتَمْسِكًا بِالْعُرْ وَةِ الْوُ ثْق # وَ مُعْتَصِمًا بِحَبْلِ اللّهِ مَنْ أَنْشَانَ

كما بحث في المبحث السابق، المراد من عروة الوثقى و حبل الله هي مبدأ الحياة الأوثق و أساسا في الدنيا يستطيع الناس أن نقيد ونربط نفسنا إليه طول حياتنا (القرآن مع الحديث) . والعلاقة هي العلاقة المشابهية حيث يشبه بينهما. والقرآن مع الحديث هو المشبه و الحبل و العروة المشبه به. ووجه الشبه بينهما استمساك في كلهما.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن بلاغة التشبيه من أنه ينتقل بالسامع من الشيئ نفسه، إلى شيئ طريف يشبهه كمبدأ الحياة للحبل. نقل الشاعر أساس الحياة يستمسك الناس ويستعصمه بحبل، وهو شيئ عادي وجوده في الأنشطة اليومية. فمبدأ الحياة هي مفهوم طريف بعيد غريب صعب الفهم للناس، كيفية مبدأ الحياة وماهيته. ثم يؤتي الشاعر بفهم غير طريف قريب عاد مشهور سهل الفهم لكي نفهم أنّ القرآن والحديث هما أو ثق مبدأ الحياة لابد أن يستمسكه ويستعصمه الناس لكي يسلم كما يمسك ويربط شيئ بالحبل لكي لا يحرر.وهذا الضرب من المجاز يقصد به البيان والإيضاح ويقرب الشيئ إلى الأفهام .ومن ناحية المعنى أن تشبيه مبدأ الحياة للحبل سشير إلى روعة الخيال من الكاتب.

٤-وَاسْتَشْعِرَنْ أَنْوَ ارَ مَنْ قِيلَ : مَتَى #كُنْتَ نَبِيًّا، قَالَ : آدَ مُ كَانَا

إن هذا البيت يعبر عن عظمة الرسول و المراد بأنوار الرسول هو عظمته. يشبه الشاعر عظمة الرسول بنور لوجود التشابه في شهورة عند نظرة الناس، لأن من له عظمة فينظر إليه كل الناس كشيئ له نور مثل المصباح فلا يمكن أن يعرض الناس إليه. العلاقة بين المعنى الحقيقي من لفظ المجاز و المعنى المجازي هي العلاقة المشابهية. قال الشاعر بالبيت: تدبروا إلى عظمة الرسول الكبيرة التى كأنوار كثير تشعّ وتلمع في عين الناس جميعا، وهو النبي الذي يدل عظمته كان نبوته بدأت منذ عهد آدم عليه السلام أبي البشر.

فإن جمال هذا المجاز جاء من شعورنا ببراعة الشاعر، وحذفه في عقد المشابهة بين حالتين ماكان يخطر بالبال تشابهها وهما حالة النور اللامع و بين عظمة الرسول المشعة. ولهذا التشبيه روعة جاءت من أن الشاعر تخيل أن عظمة الرسول كبيرة جدا حتى كمثل نور تشعّ في عين الناس ، من مبلغ الخيال هو تصوير لعظمة الرسول الحقيقة لا يمكن تصويره بكلام غير مجازي.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥-وَ اعْبُرْ ِ إ لَى أَسْرَ ارِ رَ بِّي لَمْ يَزَ لْ # يَنْقُلُنِي بَيْنَ الْخِيَارِ مُصَانَا

يقول الشاعر على فم الرسول أن الله ينقل الرسول بين صلب خيار الناس، إشارة إلى نسب نبي محمد الذي يسلسل من نبي فنبي وهم خير الناس . ينقل الله مورَّثَة النبي (الجينة في الدم) من آدم إلى خير ابن آدم إلى خير ابنه.أن المراد من كلمة "ينقلني" هي ينقل دمي/ ينقل جينتي وهو شيئ ممهِّد الذي سيكون إنسانا (الرسول) في المستقبل بعد بعض العمليات.

ومن جمال هذه العبارة هي أنّها تؤدي المعنى المقصود بايجاز، إذا قال الرسول بكلام كامل لفظه فيكون: ينقل ما يكون أنا بين الخيار مصانا. حتما لا يؤدي العبارة جملة بليغة لأن من علامة البلاغة هي الإيجاز و وصول المعنى المقصود إلى السامع و طبعالا يؤتيها الشاعر في البيت. ومن ناحية المعنى كان البيت يشير إلى مبالغة في التعبير في تصوير المقصود من الكلام.

٦-هذَا وَ قَدْ نَشَرَ ٱلإِ لهُ نُعُوتَهُ # فِي الْكُتْبِ بَيَّنَهَا لَنَا تِبْيَانَا

كما سبق البحث تعرف أنّ في هذا البيت قد أخبر الله تعالى الناس عن كلّ أوصاف النبي المحمودة في الكتب القديمة ، و لقد بينها ببيان واضح مفهوم فيها. وكان بيان الله عنها قد وصل إلى كل الناس فوزّعه وفرّقه في كل أنحاء كبساطة الثوب أو الإزار الذي وزعت واتسعت. يشبه الشاعر في البيت "النعوت" لنبي صلى الله عليه وسلم بثوب نشره، والثوب المشبه به و النعوت المشبه.

كان إطلاق من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي يدل على تخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خير تصوير. يعنى أنّ الله قد شرح الناس شرحا واسعا عن النبي محمد وأوصافه المحبوبة في كتب الذي نزله من قبل كالتورة و الزبور و الإنجيل وصحف الأنبياء، فاشتهرت الخبر عن النبي خاتم الأنبياء فوزعت وفرعت و اتسعت قبل عصور قبل ولادة النبي.

فهذ التصوير يؤدّي إلى صورة خيالية في ذهن السامع من أنه ينتقل بالسامع من الخبر عن أوصاف النبي، إلى صورة بارعة تمثله. فإن جمال هذا التشبيه جاء من شعور السامع ببراعة التشبيه، وحذفه في عقد المشابهة بين حالتين ماكان يخطر بالبال تشابهها وهما حالة الثوب خين نشره بحال الخبر عن الأوصاف حين اتسعت.

٧-أَنْتَ فِي الْحَشْرِ مَلاَ ذٌ لَكَ كُلُّ الْخَلْقِ تَفْزَ ع

الحشر بمعنى جمع، و المراد بالحشر هو يوم القيامة و " الملاذ" اسم المكان من لاذ-يلوذ لوذا ولواذا بمعنى إعاذة و حماية، ومعناه مكان الإعاذة. و" تفزع" بمعنى لجأ إليه و أعاذ به. يقول الحبيب في البيت أنّ نبينا محمدا هو المكان الذي نرجوا منه جميعا معاذا وحماية في المحشر وهو المكان الذي يجمعنا الله في يوم القيامة.

في الغالب أنواع المجاز المرسل تؤدي المعنى المقصود بايجاز، ولكن في هذا البيت هناك مظهر آخر للبلاغة فيه، هو المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير. طبعا أنّ ذكر "الحشر" يطلق على زمان ومكان خاص يجمع الله الناس في القيامة هي الإيجاز، ولكن بنظر إلى البيت أنّ استعمال "الحشر" لإبدال القيامة يدلّ على مهارة الشاعر في اختيار الكلمة. إنّ استعمال " الحشر" يؤدي إلى فهم أوسع مما يشير البيت. كان الرسول هو المشفع في حين حشر الناس وهو زمان يحتاج جدا جدا إلى شفاعة الرسول، والرسول فيه أشدّ الناس إحتياجا إليه وفي الحين أفضل وقت لطلبة الشفاعة. ومن ناحية المعنى كان البيت يشير إلى مبالغة في التعبير في تصوير المقصود من الكلام.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨-طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا#مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَ دَاع

إنّ البدر هنا ليس بدر حقيقيا ولكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبروزه هو مولد الرسول وظهورو في الكون. والرسول هو المشبه و البدر هنا المشبه به. ووجه الشبه بينهما إنارة الكون في الظلام. فالبدر ينير الأرض في ظلمة الليل و الرسول ينير الناس في ظلمة الجهل و الكفر.المراد بالبيت هو عبارة عن السرور و الفراحة بمولد النبي.

هذا التعبير من أجمل التعابير عن نبي محمد ومن أشهرها، فإن جمال هذا المجاز جاء من شعور السامع ببراعة الشاعر، ماكان يخطر على ذهنه تشابهها وهما حالة البدر (قمر الكامل شكله) حين طلعته، وكيف يزيح ظلم بنوره، و بين نبي محمد حين بروزه كيف ينير الكون بوجوده وكيف جمال القمر الكامل شكله في ليلة البدر وكيف جمال النبي خلْقا وخُلُقا. لقد شرح الكتب شرحا وافيا عن حسن اخلاق النبي، ومن النادر أن يفهم الناس أحسن خَلقه. والذي يشرح على هذا هو كتاب شرح البخاري في باب المعرج: "روى الترمذي من حديث أنس: ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم صوتا وأحسنهم وجها، ..... على أنّ المراد: أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيته نبينا محمد"[٦٢]. قد كفى هذا الحديث و شرحه. فصحيح ما أصحّ ما قال البوصيري في البردة:

"منزه عن شريك في محاسنه# فجوهر الحسن فيه غير منقسم" .

ولهذا التشبيه روعة المجاز جاءت من مبلغ الخيال هو تصوير لعظمة الرسول الحقيقة لا يمكن تصويره بكلام عاد. وحذفه في عقد المشابهة بين حالتين يؤدي للسامع إلى

[٦٢]أبو محمد بدر الدين عيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ص ٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تناسي التشبيه، حتى كأن الرسول هو البدر نفسه لا في الشبه. وهذا المجاز أيضا يدلّ على ابتكار الكاتب وخياله في تصوير جمال الرسول.

٩-وَ اسْقِنَا يَا رَبّ أَغِثْنَا#بِحَيَا هَطَّالِ يَهْمَع

الحيا: مطر، هطال: وابل وهو مطر غزير ينزل مستمرا، و يهمع بمعنى يسيل، وأغثنا بمعنى انصرنا. إنّ الحيا و الهطال هما يشيران إلى رحمة الله. يوجد أن الشاعر يشبه الرحمة بالمطر (حيا و الهطال)، والرحمة هي المشبه و الحيا/ الهطال هما المشبه به. ووجه الشبه هما إزاله إلى الشدة والمصاعب، فالمطر يزيل شدة الحرارة والجفاف والقحط، أما الرحمة يزيل مصاعب الدنيا والأخرة كعذاب القبر و عذاب الآخرة.

فهذ التصوير يؤدّي إلى صورة خيالية قوية في ذهن السامع من أنه ينتقل بنا من الرحمة إلى صورة بارعة جميلة وهو المطر، حتى جاء تصوير صريح عن كيفية المطر إذا نزل ويسقى الأرض فيزيل الحرارة والشدة ولو كان الحرارة شديدا، على الفور ثم جاء البرودة في الأرض فسعد الناس في الأرض ،لا سيما الهطال فيزيل الحرارة و الشدة أبدا. سينبت المطر النبات في الأرض فيكون سعادة مضاعفة. وهذا هي كيفية رحمة الله عند المسلمين في الآخرة. يصيب المسلمين المصاعب ويشعرون بالقلق و شدة الحزن بسبب ذنوبهم الضخمة لقد جاء في هذا الآن العقاب و العذاب ، آن يسمى بيوم الجزاء. فما ينصرهم من ذنوبنهم هو رحمة الله. إن يرحمهم الله فسلموا على الفور من عقاب شديد لازمه هم فيه. فيزيل الرحمة القلق والحزن فيؤتي السعادة الأبدية. فهذا الحال يمكن أن يوجده ببركة النبي. كما يشير الشاعر بما قبل البيت: رَبِّ فَا غْفِرْ لِي ذُ نُو بِي#بِبَرْكَةِ الْهَادِي الْمُشَفّع. يدعو الله متوسلا ذاكرا باسم النبي لأن نبي محمدا أحب الناس إليه فنزل الرحمة ببراكة حب الله إليه. ثم جاء سعادة أبدية لنا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فبلاغتها من ناحية اللفظ أن تركيبا يدل على تناسي التشبيه ويحملنا عمدا على تخيل صورة جديدة روعتها ماتضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور. نقل الشاعر الرحمة بالمطر في البيت يبدو اتحاد قوي بين المشبه والمشبه به حتى يشعر السامع بأن لا فرق بين الرحمة والمطر، كأن البيت يشرح عن الرحمة مع أنّه يشرح عن المطر فننسى التشبيه.

١٠-وَ اسْلُكْ بِنَا فِي نَهْجِ طهَ الْمُصْطَفَى # ثَبِّتْ عَلَى قَدَ مِ الْحَبِيبِ خُطَانَا

كان النهج هو السبيل والسلك والطريقة، و المراد بالقدم (رجل) هو السلك والطريقة نظرا إلى سياق الجلة والخطاب أي يطلب الشاعر أن يثبت الله له في سلك النبي وطريقته حطّطه في حياة الشاعر. إن العلاقة بين الكلمة "قدم" و معناه المجازي هي علاقة لغوية جاءت على طريقة المجاز المرسل سبب آلية حيث يذكر الشاعرالقدم وهو آلة للسلك يطلق على مراده هي السلك.

هناك مظهر للجمالة في هذا المجاز، هو مهارة الشاعر في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير، كما في إطلاق العين على الجاسوس في المجاز، إطلاق القدم على السلك يسبب تصوير بديع عجيب في ذهن السامع لعلاقة بينهما. حيث تصور في السامع أنّ الرسول سلك في طريقته كسلكه بقدمه، ويؤدي البيت إلى مبالغة بديعة في التعبير ذات أثر في جعل المجاز رائعا خلابا. ومن ناحية المعنى كان البيت يشير إلى مبالغة في التعبير في تصوير المقصود من الكلام.

١١-وَ ارْ بُطْ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ حَبْلَنَا # وَ حِبَالَ مَنْ وَدَّ وَ مَنْ وَ الاَ نَا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان الحبل معناه الرسن و القيد. من ود: من حبّ، من والا: من إتبع و شارك. كما تعرف أن البيت هنا ليس كما أشار معناه اللغوي أي طلب باللأرتباط بحبل النبي الحقيقي، والمراد بإرتباط الحبل هو الإرتباط بالعلاقة والوصل والعهد على النبي. والمطلوب البعيد بالبيت هو علاقة الشاعر و تلاميذ الشاعر وكل من يحب الشاعر بالنبي في الآخرة ، وبهذه العلاقة سيؤدي إلى إعانة النبي ونصره (شفاعته) لأن ما يؤدي إليه عهود ووصل هو إعانة و نصر.

ومن الواضح، أنّ هناك مظهر للبلاغة في هذا المجاز، هي العلاقة الجميلة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير، وضروب المجاز المرسل كهذا المجاز لاتخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعا خلابا وهي مبالغة. المبالغة هنا هي ليس المبالغة في المعنى لأن كلّ الكلام عن خير البشر وسبب وجود الكون لا يمكن مبالغته، ولكن المبالغة هي المبالغة في التعبير، حيث يعبر الشاعر أن إحتياجه ومن يحبه إلى شفاعة النبي الذي يأوّل بالعلاقة بالإرتباط بالحبل يؤدي إلى صورة خيالية في السامع عن كيفية العلاقة كمادتين المربوطين فهي تقوية إلى التعبير.

١٢-وَ الْمُحْسِنِينَ وَ مَن أَ جَابَ نِدَ اءَ نَا # وَ ذَوِ يالْحُقُوقِ وَ طَالِبًا أَوْ صَانَا

النداء هو صياح للرجل أو صياح لجمع القوم. كان البيت يقع بعد الببيت في الرقم الحادي عشر ويكمله، يعنى الشاعر في البيت قبله يسأل له شفاعة النبي على طريقة مجاز المرسل بعلاقة ألية ولأهله وللمتبع ثم للمحسنين من ذوي الحقوق و التلاميذ ولمن أجاب نداء الشاعر في هذا البيت. إن المراد بالنداء في الحقيقة هو النصائح والوعظ والبيان والإعلان كلها تجمع في الدعوة الإسلامية/ تعاليم الإسلامية الذي أغلبه يبدأ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالنداء لجمع القوم أولا. ولا يمكن أن يقصد الشاعر أنّ المراد هو من أجاب النداء فحسب بدون إهتمام على نصائحه وبيانه وإعلانه من تعاليم الإسلامية.

هناك جمال ظاهر في هذا البيت، وهو الإيجاز فإذا قال الشاعر أجاب نداءنا ذلك أوجز من أن يقول: من أجاب نداءنا وبياننا وإعلاننا و نصائحنا ووعظنا و أمرنا وإنذارنا ودعاءنا وغيره الذي لازم في الخطبة والدعوة الإسلامية والتعاليم الإسلامية ولاشك أنّ الإيجاز ضرب من ضروب البلاغة. لا يقول الشاعر "...من أجاب دعوتنا.." أو ".....من أجاب تعاليمنا" يقصد الشاعر شيئا مثيرا ذات أثر في ذهن السامع. إن النداء من الرجل الذي هو علامة للقوم لبداءة دعوته (إصطلاحا لالغوية) هو من أعجب ما في الدعوة وأكبره أثرا وأكثره إهتماما وأهمه فيه، فلنداء جميل جمع القوم واهتمامه وعكسه. لذا اللفظ نداء" أقوى أثرا من كلمة "دعوة" نفسها. فعبارة " من أجاب نداءنا أقوى أثرا واهتماما من عبارة " من أجاب دعوتنا" فشيئ مثير في ذهن السامع يدل على مبالغته في التعبير، فيؤدي أيضا إلى صورة خيالية مثيرة مسرحية التي نشعر بها على الغالب. ومن ناحية المعنى كان البيت يشير إلى مبالغة في التعبير.

١٣-وَ انْظُرْ إِلَيْنَا وَ اسْقِنَا كَأْسَ الْهَنَا # وَ اشْفِ وَ عَافِ عَاجِلاً مَرْ ضَانَا

اسقنا: فعل الأمر من أسقى-يسقي وهو أشرب وأنزل الماء ،كأس: كوب وقدح وجام. الهنا هو المحبةى المعنى اللغوي من كلمة "أسقى" لابدّ أن يتعلق بالماء حيث يكون الماء مفعولا إما أولا أو ثانيا. ويمكنه أنّ المراد بالكأس هو الماء لوجود علاقة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قوية بينهما. الكأس هو مكان الماء في الشرب. أي لفظ المراد في الحقيقة وَ اسْقِنَا ماء الْهَنَا.

هناك جمال ظاهر في هذا البيت، وهو الإيجاز فإذا قال الشاعر واقنا كأس الهنا ذلك أوجز من أن يقول: واسقنا كأسا من ماء الهنا. ولاشك أنّ الإيجاز ضرب من ضروب البلاغة. وهناك العلاقة الجميلة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير، الذي ذات أثر في جعل المجاز رائعا خلابا. وهذا البيت طبعا يدلّ على ابتكار الشاعر في تصوير الرجاء وتقديم الدعاء.

١٤-وَ انْظُرْ إِلَيْنَا وَ اسْقِنَا كَأْسَ الْهَنَا # وَ اشْفِ وَ عَافِ عَاجِلاً مَرْ ضَانَا

المرضى: جمع من المريض، واشف: فعل الأمر من أشفى وهو أزال الداء، وعاف: من فعل عفى وهو طيّبه. إنّ في هذا البيت يسأل الله نظره وملئه بحب النبي في قلوب الناس، وبهذا الحب في القلب سيشفي الله الأمراض من الناس فطيبه عاجلا.

فهذا التصوير يؤدّي إلى صورة خيالية قوية في ذهن السامع من أنه ينتقل بالسامع من المذنب إلى صورة بارعة جميلة يشبهه وهو المريض، حتى جاء تصوير خيالي صريح عن كيفية المريض إذا أصابه أمراض فيضعف جسمه ولا يمرّ في حياته كمرور الناسس بصحته، كان دائه قد منع نفسه مما أراد وقصد و من سعادة كاملة. وهذا هي كيفية المذنب الذي يلازم الكبائر في مجرى حياته، كان أصابه الران في قلبه ولا يستطيع النظر إلى الخير لأن قلبه محجوب من الحق حتى لايمكنه أن يحيى على طاعة الله. منع رانه على ما أراده روحه وقلبه من إطمأنان، وسعادة في الحياة، ورحمة عند الناس و على ما ينبغي له من طاعة الله ورسوله والأهمّ منعه من رحمة الله. كما قال الله تعالى وتبارك: (وما يكذب به إلا كلّ معتد أثيم. إذا تتلى عليه ءاياتنا قال أساطير الأولين. كلا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون. كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثمّ إنهم لصالوا الجحيم)[٦٣].

فبلاغتها من ناحية اللفظ أن تركيبا يدل على تخيل صورة جديدة روعتها ماتضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور. نقل الشاعر المذنب بالمريض في البيت يبدو اتحاد قوي بين المشبه والمشبه به حتى يشعر الناس بأن لا فرق بينهما، كأن البيت يشرح عن المريض مع أنّه يشرح عن المذنب فننسى التشبيه.

١٥- تَرْعَاهُ عَيْنُ اللهِ مَنْ أَدَّبَهُ أَحْسَنَ تَأْدِيْبَ النَّبِيْ إِحْسَانَا

قال الشاعر أن الله يرعى نبي محمد وأدبه أحسن تأديبا، فهو حافظ بعينه. لا يمكن أن لله عين حقيقي اي عضو من أعضاء جسم الإنسان لأن الله سبحان منه. المراد منه هو رعاية الله أو حفظ الله أو نظر الله تعالى لرسول الله بوجود علاقة قوية بينهما يعنى عين هو آلة مهمة في الرعاية. والذي شرح هذا البيت هو كيفية حفظ الله على رسول الله في صغره، كما تشير الأبيات في الفصل الذى بين كله في بحث واحد.

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه وأمه، قد أهيب به في شبابه إلى الوليمة الجاهلية فكان في الحين غلبه النعاس الشديد فجأة ثم نام حتى لايمكنه بحضور هذه القصف والإحتفال[٦٤]. هذا دليل أنّ الله قد ربّى وأدّب وحفظ النبي من أى عصيان صغير أم كبير منذ صغره قبل إتيان الجبريل بالوحي. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوما محفوظا من العصيان قسيرته سيرة محمودة بسبب رعاية الله عليه الذي عينه ينظر إليه في كل حين وحال من أي شيئ غير لائق للنبي. حتى كما قال الشاعر قاله بالبيت الآخر: هَذَا وَقَدْ نَشَأَ الْحَبِيْبُ بِسِيْرَةٍ#مَرْضِيَّةٍ وَمَا أَتَى عِصْيَانَا.

---

[٦٣]المطففين آية ١٢-١٦

[٦٤] طارق رمضان، محمد رسول زمننا (جاكرتا: سرامبي ٢٠٠٧) ص ٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صوره الشاعر عن هذا تصوير الرعاية الدقيقة بالعين، فهناك مظهر الجمالة هو تخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير. إذا قيل: راعة الله فلا يحيط بذهننا أي تصوير قوي ولكن إذا قيل "عين" الله هناك صورة خيالية قوية في ذهن السامع عن كيفية الرعاية كرعاية الوالد لولده أو كرعاية الراعي لمرعيته الذي أشرف بعينيه بإشراف متحفظ، فهذا الجمال أوضح ما يشير المجاز في المعنى.

١٦- حَالُ الْمُحِبِّيْنَ كَذَا فَاسْمَعْ إِلَى # سِيَرِ الْمُشَفَّعِ وَ ارْ هِفِ ٱلآذَا نَا

يشرح الشاعر في البيت عن حال من يُسمع السيرة النبوية لنبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو لابد عليه أن يرهف آذانهم. أما لفظ " ارهف" فمعناه رقّق، والمراد بالبيت الممكن يعنى الساعر يأمر للحاضر بكأنه يقول: إن قلت أنك محب النبي فلتصمت في قراءة هذه السيرة النبوية فلتسمع جيدا فلتركز أذنك على هذ الصوت حتى يكون سماعك سماعا دقيقا رقيقا تواجه وتظفر (تمسك) أي شيء قلتُ لك كرقة السيف الذي تواجه كل ما يقطع.

والمراد البعيد بهذا البيت يعنى أن الله بسماع هذا السيرة يملأ قلوب السامع بود النبي، وبهذا يملأ القلوب بالإيمان لأن الإيمان وحب النبي لايفترق بينهما. كما تُرى في البيت الآتي: وَانْصِتْ إِلَى أَوْ صَافِ طهَ الْمُجْتَبَى # وَاحْضِرْ لِقَلْبِكَ يَمْتَلِيْء وِ جْدَ انَا. وما يختلط بهذان البيت هو قول الله تعالى "وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت فؤادك" (الهود: ١٢٠) ، يعنى سماع على قصة رسل يؤدي إلى تثبيت الإيمان في القلب وهكذا أيضا سماع سيرة خير البشر يؤدي إلى تثبيت ألإيمان لأمته كما قال الإمام الحبيب عمر بن حفيظ بالبيت. يشبه الشاعر في البيت على طريقة مجاز الإستعارة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المكنية "الأذن" للسامع والحاضر بالسيف، والأذن المشبه و السيف المشبه به. وهذا المعنى يدلّ على ابتكار الكاتب وخياله.

كان إطلاق المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي يدل على تخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير. يعنى أنّ الشاعر قد أمر الناس برقة الأذن في حفلة المولود استعدادا بسماع سيرة خير الأنبياء والمرسلين كرقة السيف ليكون حادا مستعدا للقطع.

١٧- وَانْصِتْ إِلَى أَوْ صَافِ طهَ الْمُجْتَبَى# وَاحْضِرْ لِقَلْبِكَ يَمْتَلِىْء وِجْدَ انَا

إن هذا البيت يكمل البيت قبله الذي يأمر الحبيب عمر بن حفيظ للمحاضرين بسماع قراءة السيرة النبوية وتركيز الفكر فيه.ثم فبهذا البيت يأمرهم بنصتهم أي بصمتهم وسكوتهم، ثمّ بحضور القلوب لكي يشعر السامع بشوق وحنين إلى سيدنا محمد.

إن المعنى اللغوي من الكلمات " واحضر لقلبك" لايمكن فهمها بمعناه الأساسي. إذا قال قائل "حضر القلب" يعنى هناك شعور وحسّ في المكان. و أنّ المراد باالقلب هو الشعور والحسي لوجود علاقة قوية بينهما. القلب هو مكان لشعور الإنسان.

المراد بالبيت أن الشاعر دعا المحاضرون أن يجيئ بشعوره كأنه يقول: أشعر بقلبك عظمة أوصاف النبي المحمودة بعد سكوتك وتركيز فكرك حتى يجمع سماعك وفكرك شعورك إلى النبي وحده فتكون مليئا بشوقه صلى الله عليه وسلم. فيعبر الشاعر البيت على طريقة المجاز المرسل.

ومن الواضح، أنّ هناك مظهر للبلاغة والجمالة في هذا المجاز، هي العلاقة الجميلة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير، عندما يذكر الشاعر القلب يطلق على الشعور وهي كما في إطلاق

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العين على الجاسوس في المجاز وكما في اسناد الشيء مثل إلى سببه أو مكانه أوزمانه في المجاز العقلي. وضروب المجاز المرسل كهذ المجاز لاتخلو من تعبر بديع ذات أثر في جعل المجاز رائعا خلابا وهي مبالغة. المبالغة هي المبالغة في التعبير، حيث يعبر الشاعر أن المحاضرون يحتاج إلى إحضار قلوبهم مع أنّ الملااد هي أن المحاضرون يكفي بسماع قراءة السيرة النبوية ولا بفكر أي شيئ في إلا النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه المحمود. فالتعبير مثل هذا يؤدي إلى اهتمام السامع اهتمتما قويا.وما الذي يؤدي إلى اهتمام السامع من ناحية المعنى هو كما يشير الباحث في الرقم السابق من شرحه ودليله.

١٨-بَيْنَ التُّرَ ابِ وَبَيْنَ مَاءٍ فَاسْتَفِقْ # مِنْ غَفْلَةٍ عَنْ ذَا وَ كُنْ يَقْظَانَا

كان في ضرب البيت عمر بن حفيظ رحمه الله قد حذر بالغفلة أى الإهتمال ويأمر باليقظ. و المطلوب هو ليس النقض من النوم كمعناه اللغوي ولكن المطبلوب هنا االنقض من الغفلة والإهتمال، يستعمل الشاعر الفعل لازمه مستندا إلى النوم يطلق على الغفلة. بعبارة أخرى أن الشاعر شبه الغافل بالنائم. وجه الشبه بينهما عدم الوعي في كلهما. النائم لاوعي على ماحوله وما على نفسه والغافل لاوعي على ما عليه من الواجبات مثل طاعة الله وعبادته. ويعبر فيه بطريقة مجاو الإستعارة المكنية كما سبق بحثه.

كان إطلاق من المعنى الحقيقي (الغافل) إلى المعنى المجازي (النائم) يدل على مهارة الكاتب في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير. إن الغافل كالنائم، لا يخطر في قلبه مالديه من الواجبات لأن لسي له وعي واستفاق كنائم الذي لايمكن أن يفيق عن أي شيئ ما حوله. فتصوير الغافل بالنائم يؤدّي إلى صورة خيالية في ذهن السامع عن كيفية من نام

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في الصباح. جاءت صباح ونام ولا يشعر بمرور الوقت حتى تمسي، فقد الوقت وفاتته الفرصة في الكسب وجاء أخر النهار فجأة. فهذه الحال لمن غفل في طاعة الله ويكون مفاجأ لوصول أخر حياته وربحت.

كان ضمن هذا البيت هو الوعظ العظيم من الحبيب عمر بن حفيظ حيث جاء ميقظا من نوم المسلمين العميق يهملهم من طاعة الله ورسوله. أيقظ المسلمين لكي لا يجدون أنفسهم نفسا فاسلا ونفسا مفاجأ بوصول أخر الزمان لأن الله تعالى قد قال في القرآن عن حال من غفل: "إقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون" (الأنبياء: ١-٢). وكان الحبيب بالبيت يعمل ما يأمر القرآن "وأنذر يوم الحشرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لايؤمنون"(مريم: ٣٩) . هذه العبارة يدلّ على ابتكار الشاعر في تعبير المعنى.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id